الأثـار الاجتماعية والنفسية المؤثرة على أسر المعاق سمعياً

نجاة خليل بلحاج، نجاح محمد عبد الجليل

كلية التربية طرابلس

جامعة طرابلس

الملخَّص:

أهداف البحث:

1. معرفة الأثار الاجتماعية والنفسية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً.

2.التعرف على الآثار النفسية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً .

3. معرفة دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على الأسرة.

4. معرفة دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار النفسية للإعاقة السمعية على الأسرة.

نوع البحث والمنهج:

تم استخدام المنهج الوصفي بهدف التعرف على التأثيرات الاجتماعية والنفسية على أسر المعاق سمعياً، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب الذي يخدم طبيعة وأغراض هذا البحث ويفي بالمتطلبات البحثية وذلك باتخاذ طريقة العينة.

مجالات البحث:

1. **المجال المكاني:** مركز الامل للصم والبكم
2. المجال البشري: عينة عشوائية من اسر المعاقين سمعيا
3. المجال الزمني: الفترة الزمنية التي تم تطبيق الاستبيان فيها شهر ديسمبر

ادوات البحث:

تم استخدام الاستبيان كأداة للبحث

نتائج البحث:

1. هناك كثير من الامور التي يتوقع من اولياء الامور المعاقين سمعيا انجازها مما يلقي على عاتقي عبئا تقيلا. بمتوسط مرجح (2.78) مما يؤكد ان الاثار النفسية لها تأثير على الأبوين داخل الأسرة.

2. هناك الكثير من الافكار التي يبدو انني غير قادر على توصيلها لطفلي المعاق سمعيا جاءت بمتوسط مرجح (2.68) .

3. من الآثار النفسية عدم سعادة المعاق سمعيا بمتوسط مرجح (2.26) وهذا بدوره يعتبر معوق يقف امام الأسرة ويزيد من آثراها النفسية.

4. هناك العديد من ضغوط النفسية تواجهها اسرتي ترتبط الصم جاءت بمتوسط مرجح (2.15) وهذه الضغوطات النفسية تؤثر على الأسرة والمعاق والمجتمع ككل.

5. ان يشرف مكتب التربية الخاصة لإيجاد دورات في لغة الاشارة لأسر الابناء المعوقين سمعياً بمتوسط مرجح 1.89 وذلك للحد من الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية.

6. من خلال كل الفقرات السابقة يتضح دور اختصاصي التربية الخاصة مهم جدا في دعم اسر الاعاقة السمعية للحد من الآثار النفسية .

أهم التوصيات :-

1. تدريب الوالدين على العناية بالسماعات الطبية وسبل المحافظة عليها والتعرف على أعطالها البسيطة.

2. ضرورة مراعاة القدرات السمعية للأطفال ضعاف السمع في حالة دراستهم مناهج العاديين، وتعديل طرق التقويم والاختبار بما يتناسب مع إعاقتهم وتحسين قدراتهم الحقيقية خاصة في الاملاء.

3. ضرورة الاهتمام بتنمية وعى المجتمع بطبيعة الاعاقة عامة، والاعاقة السمعية خاصة، وسبل التفاعل مع المعوقين سمعياً، وذلك من خلال وسائل الأعلام يسهم في تقبل المجتمع للطفل المعوق سمعياً والاعتراف بحقوقه.

Abstract Research Objectives:

1- Knowing the social and psychological effects affecting the families of the hearing impaired.

2- Identify the psychological effects affecting the families of the hearing impaired.

3- Knowing the role of the special education specialist with the social effects of hearing impairment on the family.

4- Knowing the role of the special education specialist with the psychological effects of hearing impairment on the family.

Research type and method:

The descriptive approach was used in order to identify the social and psychological effects on the families of the hearing impaired, and the descriptive analytical approach was used as the appropriate approach that serves the nature and purposes of this research and fulfills the research requirements by adopting the sample method.

Research areas:

Spatial field: Al-Amal Center for the Deaf and Dumb-

The human sphere: a random sample of families of the hearing impaired

Time domain: the time period in which the questionnaire was applied, the month of December

Research tools: The questionnaire was used as a research tool

research results:

1- There are a lot of things that parents of hearing impaired people are expected to accomplish, which places a heavy burden on me. With a weighted average of (2.78), which confirms that the psychological effects have an impact on the parents within the family.

2- There are many ideas that I seem unable to convey to my hearing impaired child, with a weighted average of (2.68.(

3- One of the psychological effects is the unhappiness of the hearing-impaired, with a weighted average of (2.26), and this in turn is considered a disabled person who stands in front of the family and increases its psychological effects.

4- There are many psychological pressures my family faces that are related to the deaf, with a weighted average of (2.15). These

psychological pressures affect the family, the disabled and society as a whole.

5- supervise the Office of Special Education to find courses in sign language for the families of hearing-impaired children, with a weighted average of 1.89, in order to reduce the social effects of hearing impairment.

6- Through all the previous paragraphs, it is clear that the special education specialist's role is very important in supporting families with hearing disabilities to reduce the psychological effects.

The most important recommendations:

1- Training parents to take care of hearing aids and ways to maintain them, and to identify their minor faults.

2- The need to take into account the auditory abilities of hearing-impaired children in the event that they study the curricula of ordinary students, and to modify the methods of assessment and testing in proportion to their disability and to improve their real abilities, especially in dictation.

3- The need to pay attention to developing society's awareness of the nature of disability in general, and the hearing disability in particular, and ways of interacting with the hearing-impaired, through the media, which contributes to society's acceptance of the hearing-impaired child and the recognition of his rights.

مقدمة:

تعتبر الأسرة النواة الأولى التي يعيش فيها الطفل وينشئ تنشئة اجتماعية سليمة، ويتعلم فيها تعاليم ديننا الاسلامي والاخلاق والقيم والعادات والتقاليد، فالنمو المعرفي والاجتماعي للإنسان خاصة في سنوات العمر الاولى يعتمد على السمع، واكتساب المهارات والمعلومات التي تحقق له التواصل والتفاعل مع الآخرين، وعند وجود طفل معاق داخل الأسرة من شانه التأثير على علاقة الوالدين وطفلهم المعاق سمعياً، فالجو الانفعالي داخل الاسرة يتسم بعدم الاستقرار والضغوطات مما يؤثر على التفاعل داخل الاسرة.

وبذلك كل مراحل التعليم الأولى للطفل تتحقق من خلال الوالدين الذين قد تكون لحياتهما أكبر الأثر على الطفل، فكل الآثار الوالدية تنعكس بدون قصد منهم على نفسية هذا الطفل، وخاصة في سنوات طفولتهم المبكرة والتي تعتبر الفترة الأساسية في بناء شخصية هؤلاء الطفال.(1)

والاعاقة تنعكس على حياة الأسرة من خلال تعرضهم إلى مشاكل اجتماعية ونفسية وصراعات قد تمتد جدورها إلى مختلف مراحل تطور الحياة، وبالتالي فالآباء يعيشون أفكار ومشاعر وسلوكيات وأعراض مرافقة لحالة الحزن، وشديدة طول حياتهم نتيجة إعاقة ابنهم وتتضمن المعتقدات مثل الأفكار، التشوش، خيبة الأمل، التوتر، الغضب.(2)

عند حدوث الإعاقة السمعية، سواء كانت مند الولادة أو ظهرت بعد ذلك بشكل مفاجئ، فإن الأسر سوف تتأثر بالإعاقة على كل المستويات المختلفة، فعندما تعلم الأسرة بأن طفلها معاق سمعياً؛ فإنها تبدا مرحلة حياة غالباً ما تكون مليئة بالانفعالات القوية التي تقود إلى التدمير والعزلة، والبحث المستمر والمتواصل عن أهم المعلومات والخدمات التي يحتاجها الطفل المعاق سمعياً، وبالتالي نتطرق إلى الواقع الأليم الذي يعاني منه أسر الاطفال المعاقين سمعياً، بحيث نسلط الضوء على تأثيرات الإعاقة على هذه الأسر للتعرف عن كتب عن واقعهم الاجتماعي والنفسي الذى ينعكس في نوعية علاقاتهم ويؤثر على جميع مظاهر حياتهم.

مشكلة البحث:

إن دور الأسرة الواعي لوجود طفل معاق سمعياً بين أفرادها، ومدى قدرتها على توفير المعلومات الوافية له بشكل علمي، بحيث يكون الوالدين هما القدوة الحسنة أولاً، والقدرة على المثابرة من أجل تحقيق أهداف الطفل المعاق سمعياً، وتفهم حالة الإعاقة مما يسرع في استفادته من البرامج العلاجية والتربوية المقدمة له، لذلك فلا بد أن يكون الوالدين على قدر من القوة والصبر حتى يتغلب كل منهم على الآثار الاجتماعية والنفسية التي قد تؤثر عليهم بالجانب السلبي، مما قد تنعكس على معاملة إبنهم المعاق سمعياً بمعاملة قاسية أو إهمال زايد.(3)

ونلاحظ يوجد تأثير قد ينعكس على حياة الأسرة من خلال وجود طفل معاق سمعياً، والتي من أهمها زيادة تحمل المسئولية، والقلق من عدوى الإصابة بالإعاقة، ونوبات الغضب والشعور بالذنب التي قد تنتابهم نتيجة الضغوط والمسؤوليات الأسرية والضغوط الاجتماعية، التي ربما تجعلهم يتصرفون بتسرع وبردة فعل غير متوقعة منهم.

ويقع على عاتق الأسرة ضرورة مراجعة الاتجاهات السلبية السائدة من وجود طفل معاق سمعياً في الأسرة، ولأن حقيقة الإعاقة هي عبارة عن بيئة اجتماعية صحية وتربوية،

فإن الاختصاصي يلعب دوراً مهماً في إرشاد الأسرة وطفلها المعاق، فإذا كانت الأسرة تنظر إلى الإعاقة كمأساة أو تحدي، إما أن تقوى الأسرة وتعزز سعادتها، أو تحبط أفرادها وتشعرهم بعدم الأمان، وعندما تشعر الأسرة بعدم الأمان فإنهم ينسحبون لحماية أنفسهم، وإن الانسحاب يبعدهم عن مجتمعهم، وأقاربهم ويزيد من واقع أثارهم الاجتماعية على تكيفهم مع الآخرين، وعدم تقبل الإعاقة مما يزيد من حدة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها الأسرة.(4)

ويؤكد رمضان (5) أن أسرة المعاق سمعياً يحتاجون إلي بدل مجهود كبير وإلى التحلي بالصبر لمواصلة الحديث إلى طفلهم باستمرار حتى ولو لم يصدر عنه أي استجابة لهم، والإعاقة السمعية هي إعاقة للتواصل بدرجة ما بين المعاق سمعياً وأسرته، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الفهم في كثير من المواقف، الأمر الذي يؤدي إلى كتير من الإحباطات والآلام للجميع، وتعد ردود الأفعال الخاصة عند اكتشاف الإعاقة وعند مواجهة الأسرة لما تفرضه الاحتياجات الخاصة للمعوق سمعياً التي تعتبر اكبر مصدر نفسي للضغوطات، مما ينتج عنها آثار اجتماعية ونفسية تعاني منها الأسرة والمعاق سمعياً على حد سواء.

ومن خلال خصوصية الإعاقة السمعية قد يتعرض المعاق سمعياً وأسرته للضغوط كنتيجة لعدم تقدير الآخرين، لحاجة المعاق سمعياً لفهم ما يدور حوله وكذلك حاجاته لبناء علاقات تفاعلية مع أقرانه، وأن الاتجاهات السلبية للأفراد في المجتمع، وعدم كفاية الخدمات المتوفرة قد تشكل مصادر ضغط وتأثير كبير على الأسرة وهذه تعتبر من الأثار الاجتماعية المؤثرة على الأسرة لوجود طفل معاق سمعياً.(6)

ومن خلال ما سبق نؤكد أن ميلاد طفل معاق سمعياً في الأسرة يمثل صدمة شديدة لأعضاء النسق الأسري، حيث كل آمالهم وطموحاتهم تتحطم وتصبح فرصة لتبادل الإتهامات، واختلاف الآراء، ولوم الذات، وتعطيل الأسرة وعدم التكيف والقبول والسخرية، وقد يمتد إلى عدم الرضا عن الحياة المعاشة وهي اسواء الآثار الاجتماعية والنفسية.(7)

تساؤلات البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الاتية:

1. ما أهم الأثار الاجتماعية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً؟
2. ما أهم الآثار النفسية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً؟

3. ما دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على الأسرة.؟

4. ما دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار النفسية للإعاقة السمعية على الأسرة.؟

أهداف البحث:

1. معرفة الأثار الاجتماعية والنفسية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً.

2.التعرف على الآثار النفسية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً .

3. معرفة دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على الأسرة.

4. معرفة دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار النفسية للإعاقة السمعية على الأسرة.

أهمية البحث:

1. التقليل من الآثار المترتبة على الإعاقة السمعية سواء كانت اجتماعية أو نفسية.

2. يمكن الاستفادة من نتائج البحث في مجال الارشاد النفسي الأسري لذوي الإعاقة السمعية.

3. تسليط الضوء على دور اختصاصي التربية الخاصة للحد من الآثار الاجتماعية والنفسية المؤثرة على اسرة الإعاقة السمعية.

أهم مفاهيم ومصطلحات البحث:-

مفهوم الإعاقة السمعية:

يعرف (8) الإعاقة السمعية" بأنها حرمان الإنسان من حاسة السمع إلى درجة التي تجعل الكلام المنطوق غير مفهوم مع أو بدون استخدام المعينات".

مفهوم المعاق سمعياً:

" هو كل فرد فقد قدرته على مزاولة عمله أو القيام بعمل اخر نتيجة لقصور بدني أو حسي أو عقلي سواء كان هذا القصور بسبب إصابة في حادث أو مرض أو عجز ولادي اصبح صاحب عاهة.(9).

التعريف الإجرائي للمعاق سمعياً:

هو كل شخص أصبح فاقد السمع سواء كان أصم أو ضعاف السمع وأثر فيه من الناحية الطبية والفسيولوجية والتربوية.

مفهوم الأسرة:

عرف (10) في قاموس علم الاجتماعي الأسرة " تلك العلاقة التي تربط بين رجل وأمراه أو اكثر معاً بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني".

الأسرة تعني كلمة بوجه عام جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية كالزوج والزوجة والأب والام والابناء، يرتبطون برابط شرعي أقره واعترف به المجتمع لجانب رابطة الدم والزواج والتبني وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصادياً".(11)

مفهوم الإجرائي للأسرة هي رابطة اجتماعية قوية تربطها صلة وثيقة بإفرادها ويؤثر كل فرد فيها بالأخر من خلال التفاعل الاجتماعي.

تعريف الباحثتان لمفهوم الآثار الاجتماعية:

هي وجود طفل معاق في الأسرة يؤثر على علاقات الأسرة الخارجية، وتسود مشاعر الخجل من إظهاره للمجتمع، مما يقلل من فرص تواصل الأسرة لتفادي اية مواقف محرجة وتؤدي إلى العزلة والضغوط الاجتماعية، وهذا يعكس على العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة وتواصله ومدى حدوت أزمات ومشكلات أسرية.

تعريف الباحثتان لمفهوم الآثار النفسية:

وهي تشير إلى تعرض أسرة الطفل المعاق سمعياً لضغوط نفسية تبدأ مند إعلامهم بان لديهم طفل معاق، حيث تحدث الصدمة ومشاعر الإنكار، والرفض والشعور بالدنب والاكتئاب ولوم الذات، مما يؤثر على حياتهم النفسية.

الإطار النظري للبحث والادبيات السابقة:

تعتبر الأسرة هي "جماعة إنسانية تنظيمية مكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع"(12)

والأسرة لها أهمية لأنها تعتبر من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي يرتكز عليها بناء المجتمع، فسلامة الأسرة تعني سلامة المجتمع وهي أول بيئة يقابلها الطفل مند نشأته ويكتسب فيها خبراته ويتعلم مهاراته، ولان الإعاقة مصدر للقلق والخوف لدة الأسرة، مما قد يفقدها الكثير من الأساسيات الواجب إتباعها لرعاية وتنشئة هذا الطفل المعاق سمعياً، الأمر الذي يؤدي إلى عدم التقبل من قبل الأسرة له.

وتؤثر الإعاقة السمعية في الأسرة مما تؤدي إلى وجود بعض الآثار الاجتماعية والنفسية المؤثرة عليها تتمثل في الاتي:-

اولاً: الآثار الاجتماعية:

وضح عبيدات وجود أي طفل معاق سمعياً داخل الأسرة له علاقة بالتأثيرات الخارجية، احياناً يسود العديد من المشاعر منها الخجل من إظهار المعاق للمجتمع، وعذا يقلل من تواصل الأسرة لتفادي ايه مواقف محرجة، وبالتالي الانسحاب والعزلة وعدم التكيف مع المحيطين، إضافة إلى ضعف العلاقات الأسرية الداخلية لانشغال الأبوين وخاصة الام بطفلها المعاق، مما قد تقلل من تلبية احتياجات باقي اعضاء الأسرة.

وتعتبر العلاقات الاجتماعية أهمية خاصة، فهي تساعد على تدعيم شخصية المعاق بين اسرته ومجتمعه، وهي التي تهيئي له الجو الهادي والشعور بالآمن الذي يساعد المعاق سمعياً على الشعور بالثقة بالنفس وبالثقة في العالم الذي يتفاعل معه، وإذا ما ضعفت علاقاته الاجتماعية بالناس فإن ذلك سوف يؤثر على كيانه وشخصيته، خاصة علاقته مع أفراد أسرته، مما يجعله يفقد آمنه العائلي ويختفي شعوره بالانتماء، مما يشعره بالحرمان وهذا بدوره يؤثر في العلاقات الأسرية بكاملها ويساعد على التصدع والانشقاق والتوتر مما يدفعهم إلى السلبية، ويضعف علاقاتهم الاجتماعية بشكل عام والأسرية بشكل خاص. (13)

وبين فهمي (14) صدمة الإعاقة قد تبلغ النبذ والانقباض والقلق الذي قد يصل بالأسرة إلى عدم الاعتراف بأبنهم المعاق سمعياً امام الجميع، مما يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية، بالإضافة عدم وجود وسيلة اتصال بين المعاق سمعياً وافراد اسراته الا من خلال لغة الاشارة، واحياناً هذه لا يمكن للمعاق سمعياً اشباع حاجاته من العلم والتربية

والتفاعل المثمر من خلال اسرته، وينتج عنه عدم القيام بالدور الأسري نحوه وهو يعتبر آثر سلبي يؤثر على الأسرة حتى في المعاملة والتواصل مع المعاق سمعياً.

ومن خلال ما سبق يتبين أن اسر المعاق سمعياً تتحمل مسؤوليات إضافية وهذا يعرضها للعديد من الآثار والصعوبات المتنوعة، ومنها مواجهة أسرة المعاق سمعياً لمتاعب متمثلة في استمرارية الرعاية، فبذلك تكون الآثار قاسية حيث تؤثر على صحة الام جسدياً واجتماعياً وهو ما يزيد التعب الاجتماعي للأسرة ككل.

ثانياً: الآثار النفسية:

تعد الآثار النفسية من المشاكل الأكثر تعقيدا وخاصة إذا نجم عن هذه الإعاقة للطفل عاهات ظاهرة، تجعل اسرته موضع للسخرية أو العطف، وكلما ظهرت اساليب الشفقة والرفض من الآخرين نحو طفلهم المعاق سمعياً برزت استجابات سلبية تؤثر في الأسرة نفسياً من خلال الشعور بالنقص والاحساس بالدونية، والانطواء والعجز وعدم القدرة على الاعتماد على النفس، وعدم شعور الأسرة بالآمن ودائماً هاجس الخوف من المستقبل يراودها.(15).

ويعتبر HAINS (16) مواقف الضغوط المستمرة على الأسرة التي ترتبط بالمشكلات النفسية كالتوتر والاحباط والسلوك الجائح واليأس، فعند حدوث عوامل الاحباط اليومية لهم، فإن الاستجابات السلبية تبدا في الظهور وتزداد بتتابع مواقف المشقة والضغط، وهذا يعكس ما تعانيه الأسرة من آثار سلبية تفوق الإعاقة ذاتها، وخاصة في سنوات الاولى والتي تعتبر الفترة الأساسية في بناء شخصية هؤلاء الاطفال.

ومن الآثار النفسية الناتجة عن العجز السمعي هي خبرات الأسرة وخوفها الذى اعتراها من خلال إصابة ابنها، والعجز في الاعتماد عليه وربما يؤثر على الاتزان الانفعالي للأسرة، إضافة

إلى سيادة مظاهر السلوك الدفاعي مثل التبرير والاسقاط والافكار التسلطية والافعال العكسية، من خلال الوقت ومرور السنوات تؤثر هذه المظاهر على الأسرة.(17)

وتنتاب الأسرة بعض المخاوف من اضطرارها لطلب المساعدة المالية لمواجهة نفقات أبنهم المعاق سمعياً، فهم قد يشعروا بالذل والإهانة مما يؤدى إلى شعورهم بالنقص،

واحياناً شعورهم بالخجل والارتباك، مما يساعد ذلك إصاباتهم بصدمات نفسية وعصبية عندما يجدون انفسهم عاجزون عن تلبية متطلبات أبنهم المعاق سمعياً.(18)

ومن الآثار النفسية على الأسرة والأبناء إذ إن تكليفهم بمسؤوليات رعاية أخيهم المعاق سمعياً قد تشعرهم بالضغط النفسي، وقد تنتابهم مشاعر الشعور بالذنب والغضب، ويتبين من ذلك أن الآثار النفسية والانفعالية للأسرة متلازمة مع الآثار الاجتماعية والواحدة تؤثر في الأخرى، وتتفاعل معها، فالعزلة تؤدي للاستجابات العصابية، وتفقد الثقة بالنفس مما يؤثر سلباً في حالتهم النفسية.(19).

الإعاقة السمعية: " هي المشكلات التي تحول دون ان يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه، وتقلل من قدرة الفرد على سماع تلك الاصوات المختلفة، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدراجات البسيطة والمتوسطة إلى الشديدة".(20)

بعض المؤشرات السمعية التي تدل على وجود مشكلة في الجهاز السمعي:

1. الم في الأدنين بشكل متكرر.
2. يخرج سائل صديدي من الأدن.
3. التهاب اللوزتين بشكل متكرر.
4. إعادة ما يقوله الآخرين بشكل متكرر.
5. صعوبة فهم التعليمات من الآخرين.
6. ارتفاع الصوت أو انخفاضه.
7. التنفس من خلال الفم.
8. التوتر والارتباك عند الحديث مع الآخرين.
9. صعوبة التركيز والانتباه.
10. الميل إلى الانسحاب الاجتماعي وعدم التكيف.
11. عدم الاستجابة إلى مصادر الصوت.(21)

أسباب الإعاقة السمعية حسب مكان الإصابة في الأذن:

1. إصابة طرق الاتصال السمعي:

وهذا الخلل ناتج عن الاتصال التواصلي مما يؤدي إلى إصابة الادن الخارجية والوسطى، والالتهابات التي تصيب الأذن الخارجية، واتهاب الأذن الوسطى والتي قد تنتج بسبب التهاب قناة استاكيوس، ونسبة الخسارة السمعية أقل من 60 وحدة ديسبيل.

2. إصابة الاتصال الحسي العصبي:

وهذه الأسباب تؤدى إلى إصابة الأذن الداخلية، والتي تشكل مشكلة رئيسية لدى الأطباء والمربين على حد سواء، مثل إصابة الأذن الداخلية وصعوبة فهم الكلام واللغة وطنين الأذن، وغالباً نسبة خسارة السمع اكثر من 60 وحدة ديسيبل.(22).

3. فقدان السمع المركب:

ان حدوت الإصابة في الأذن الخارجية والوسطى وكذلك في الأذن الداخلية فهو فقدان سمعي مختلط لتداخل الأعراض بين (البسيط، المتوسط، الشديد) حسب طبيعة وشدة الإصابة.

4. فقدان سمعي مركزي:

بالرغم من مرور الموجات الصوتية من الأذن الخارجية والوسطى إلى الأذن الداخلية وتحويل هذه الموجات إلى نبضات عصبية يرسلها العصب السمعي إلى المخ، إلا أن المركز السمعي بالمخ لا يستطيع تمييز هذه المؤثرات السمعية.(23)

طرق الوقاية أو الحد من احتمال حدوث إعاقة سمعية:

1. فحص الراغبين في الزواج وخاصة إذا كان هناك صمم داخل تاريخ العائلة.
2. يجب على الآباء متابعة تطعيم ابنائهم.
3. ضرورة فحص الأذن من وقت إلى آخر.
4. وقاية الأذن من الالتهابات والعقاقير الطبية الضارة بالأذن.
5. مراعاة عدم تناول الام للعقاقير الطبية أثناء الشهور الاولى من الحمل.
6. الابتعاد قدر الإمكان عن زواج الاقارب.
7. الاهتمام بنظافة الأذن وعدم إدخال أي جسم غريب بها.

8. مراجعة الطبيب بمجرد الشعور بعدم وضوح الصوت. (24).

الدراسات السابقة:

1. دراسة زيدان السرطاوي(25)

هدفت الدراسة إلى التعرف على آثر الإعاقة السمعية على الوالدين وعلاقاتها ببعض المتغيرات (العمر – الجنس– ودرجة فقدان السمع– وأسباب الإعاقة)، وتم تطبيق المقياس على (144) اباً و(39) أماً، وأهم نتائج الدراسة لا توجد فروق فردية بين استجابة الآباء والأمهات في الابعاد الثلاثة وهي الضغوط النفسية، التواصل مع الطفل سمعياً، العلاقة مع أفراد الأسرة، كما بينت الدراسة لا يوجد أثر دال على الجنس للمعاق سمعياً مؤثر على استجابة الوالدين، ويوجد آثر دال لدرجة الفقدان السمعي على استجابة الوالدين للأبعاد الثلاثة.

2 . دراسة رائد عبدالله(26)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الإعاقة السمعية للأطفال على الصحة النفسية للوالدين وعلاقاتها ببعض المتغيرات ، واشتملت العينة على كل الاطفال المسجلين في مدارس الصم في غزة، وبتطبيق مقياس الصحة النفسية أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الآباء والأمهات كانت أعلى منها عند الآباء، كما يوجد علاقة بين عدد من العوامل ومستوي ضغوط الآباء والأمهات(مستوى تعليم الآباء– والجنس– ودراجات الاعاقة السمعية لأبنائهم) وأوصت الدراسة بعمل برنامج توعية شامل لوالدي الأطفال المعاقين سمعياً وذلك لمساعدتهم على التعامل مع أطفالهم والتكيف مع الإعاقة بشكل أفضل.

3. دراسة زهرة عبدالله (27)

من اهداف الدراسة التعرف على الضغوط والصعوبات التي تتعرض لها أسر المعاق سمعياً، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وبلغ عدد الاستمارات الموزعة(150) استمارة وكان من أهم نتائج الدراسة أن أسر المعاق سمعياً يعانون ضغوط نفسية بسبب الإعاقة، وكذلك يعانون من صعوبات اقتصادية ومساعدات مالية، إضافة إلى ذلك نسبة عالية من أفراد العينة يعانون من ضغوط نتيجة عدم حصولهم على نصائح جيدة، وتعرضهم للضغوط النفسية نتيجة عدم وجود الوقت الكافي للاهتمام بشئونهم الخاصة.

4. دراسة عبدات.

هدفت الدراسة للتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على أخوة الاشخاص المعاقين والتعرف على الآثار وفق متغيرات التسلسل الولادي والعمر ونوع الإعاقة، وتوصلت الدراسة إلى وجود آثار نفسية واجتماعية على أخوة المعاق ، وتضمنت مشاعر الخوف وطبيعة التواصل والعلاقة مع الوالدين، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة وفق متغير الجنس والتسلسل الولادي.

الإجراءات المنهجية:

نوع البحث والمنهج:

تم استخدام المنهج الوصفي بهدف التعرف على التأثيرات الاجتماعية والنفسية على أسر المعاق سمعياً، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب الذي يخدم طبيعة وأغراض هذا البحث ويفي بالمتطلبات البحثية وذلك باتخاذ طريقة العينة.

مجالات البحث:

1. **المجال المكاني:** مركز الامل للصم والبكم
2. المجال البشري: عينة عشوائية من اسر المعاقين سمعيا
3. المجال الزمني: الفترة الزمنية التي تم تطبيق الاستبيان فيها شهر ديسمبر

ادوات البحث:

تم استخدام الاستبيان كأداة للبحث ويشمل المحاور التالية:

المحور الاول: معرفة الأثار الاجتماعية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً.

المحور الثاني:. التعرف على الآثار النفسية المؤثرة في اسر المعاق سمعياً .

المحور الثالث:. معرفة دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على الأسرة.

المحور الرابع:. معرفة دور اختصاصي التربية الخاصة مع الآثار النفسية للإعاقة السمعية على الأسرة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم اختيار مجموعة من الأساليب الإحصائية التي يمكن من خلالها الإجابة على تساؤلات البحث وهي:-

1. حساب تكرار وحساب النسب المئوية للاستجابات.
2. حساب المتوسط الحسابي المرجح.
3. استخدام الانحراف المعياري.

ترميز وتحليل البيانات:

تم جمع الاجابات وترميزها حسب طبيعة العبارة حيث تم استخدام طريقة مقياس ليكرث للإجابات، وقد وضعت ثلاثة مستويات للإجابة موزعة على فقرات الاستبيان ويمثل كل مستوى وزناً للإجابة تتدرج من (1-3) لغرض التحليل الاحصائي كما هو موضح أدناه.

نوع الإجابة	وزن الإجابة
دائماً	03
أحياناً	02
أبداً	01

عرض وتحليل البيانات لمجتمع البحث:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	9	% 4.47
انات	10	%6.52
المجموع	19	%100

من خلال الجدول السابق يتضح أن نسبة الاناث أكثر من الذكور بتكرار (10) بنسبة (52.6%) ، بينما الذكور بنسبة (47.4%) من إجمالي مجتمع البحث .

المحور الاول: يوضح الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على أسر المعاقين مرتبة استناد إلى درجة الإجابة ن=19.

ر.م	الفقرات	نعم		أحياناً		لا		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
1	غالباً ما تصدر عنه اشارات تدل على الاعتذار للآخرين عندما يخطي.	19	%100	0	0	0	0	3	00.0
2	كثيرا ما يستبعد طفلي المعاق سمعياً من المشاركة في المحادثات بين أفراد الأسرة بسبب مشكلة التواصل.	12	2.63	0	0	7	8.36	26.2	99.0
3	لقد كانت اسرتنا تتلقى مساعدات مالية ولكن لا تغطي نفقات طفلنا المعاق سمعياً	10	6.52	0	0	7	8.36	26.2	02.1
4	نادماً على ما فات طفلي المعوق سمعياً من فرص التعليم	9	4.47	0	0	10	6.52	94.1	02.1
5	لا يراعي الاصدقاء والجيران مشاعر طفلي المعاق سمعياً بحيث يقسون عليه في المعاملة	6	6.31	2	5.10	11	9.57	73.1	93.0
6	المعايير الاجتماعية غير مقبولة من الآخرين	4	1.21	1	3.5	14	7.73	47.1	84.0

يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في الموافقة التفصيلية لمجتمع البحث على البنود المتضمنة (الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على الأسرة) ، حيث نجد استجابات مجتمع البحث على البنود الواردة ما بين(3–1.47) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الاولى والثانية والثالثة والتي تشير إلى خيار (نعم– أحياناً– لا) على أداة البحث حيث تبين نتائج أن الفقرات التالية التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع البحث عليها كالتالي:–

1. جاءت العبارة غالباً ما تصدر عنه اشارات تدل على الاعتذار للآخرين عندما يخطي، بالمرتبة الاولى من حيث موافقة مجتمع البحث عليها بانحراف معياري(0.00) درجة ومتوسط حسابي مرجح (3).

2. يتضح من الفقرة كثيرا ما يستبعد طفلي المعاق سمعياً من المشاركة في المحادثات بين أفراد الأسرة بسبب مشكلة التواصل، بالمرتبة الثانية بمتوسط مرجح (2.26) وهذه من ضمن الآثار الاجتماعية الانسحاب من المحيط الاجتماعي وتأثيره على الأسرة.

3. في حين كانت اسرتنا تتلقى مساعدات مالية ولكن لا تغطي نفقات طفلنا المعاق سمعياً جاءت بمتوسط مرجح (2.26)، وتعتبر من اهم الآثار الاجتماعية المؤثرة على الأسرة الجانب الاقتصادي .

4. وفي المرتبة الرابعة تبين الفقرة نادماً على ما فات طفلي المعوق سمعياً من فرص التعليم بمتوسط مرجح (1.94) ، وربما يؤكد على ضرورة التعليم المناسب للمعاق سمعيا بكل المعينات السمعية، حتى يتم التغلب على الاثار الاجتماعية في هذا الصدد.

5. جاءت هذه العبارة الخامسة بمتوسط مرجح (1.73) مما يؤكد على خطورة الاثار الاجتماعية وخاصة من قبل المحيطين وآثرها السلبي على الأسرة والمعاق على حد سواء.

6. في المقابل تبين هذه الفقرة بمتوسط مرجح (1.47) ان المعايير الاجتماعية قد تقف عائق امام المعاق واسرته وتزيد من حدة الاثار الاجتماعية .

المحور الثاني: يوضح الآثار النفسية للإعاقة السمعية على أسر المعاقين مرتبة استناد إلى درجة الإجابة ن=19

ر.م	الفقرات	نعم		أحياناً		لا		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
1	هناك كثير من الامور التي يتوقع من اولياء الامور المعاقين سمعيا انجازها مما يلقي على عاتقي عبئا ثقيلا.	17	%5.89	0	0	2	5.10	78.2	63.0
2	هناك الكثير من الافكار التي يبدو انني غير قادر على توصيلها لطفلي المعاق سمعيا	16	2.84	0	0	3	8.15	68.2	74.0
3	غالباً ما تظهر عليه علامات الحزن وعدم السعادة	12	2.63	0	0	7	8.36	26.2	99.0
4	العديد من ضغوط النفسية تواجهها اسرتي ترتبط الصم	9	4.47	4	1.21	6	6.31	15.2	89.0
5	غالباً يغضب ويكون ابنى عصبي حتى بدون سبب	8	1.42	3	8.15	8	1.42	01.2	94.0
6	تقته بنفسه تبدو ضعيفة جداً	9	4.47	1	3.5	9	4.47	0.2	00.1
7	نظراً لما يعانيه طفلي من فقدان سمعي فمن الضروري انسى آمالي واحلامي بالنسبة له	8	1.42	2	5.10	9	4.47	95.1	97.0
8	غالباً يفضل يكون بمفرده	9	4.47	0	0	10	6.52	94.1	02.1
9	غالباً ما يسهل عليه ايذاء مشاعره	6	6.31	5	3.26	8	1.42	89.1	87.0
10	لقد غضبت عدة مرات من الطريقة التي عاملني بها المتخصصون كوالد لطفل معاق سمعياً	6	6.31	1	3.5	12	2.63	68.1	94.0

يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في الموافقة التفصيلية لمجتمع البحث على البنود المتضمنة (الآثار النفسية للإعاقة السمعية على الأسرة) ، حيث نجد استجابات مجتمع البحث على البنود الواردة ما بين(2.78–1.68) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الاولى والثانية والثالثة والتي تشير إلى خيار (نعم– أحياناً– لا) على أداة البحث حيث تبين نتائج أن الفقرات التالية التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع البحث عليها كالتالي:–

1. من خلال الفقرة الاولى هناك كثير من الامور التي يتوقع من اولياء الامور المعاقين سمعيا انجازها مما يلقي على عاتقي عبئا تقيلا. بمتوسط مرجح (2.78) مما يؤكد ان الاثار النفسية لها تأثير على الأبوين داخل الأسرة.

2. هناك الكثير من الافكار التي يبدو انني غير قادر على توصيلها لطفلي المعاق سمعيا جاءت بمتوسط مرجح (2.68) .

3. من الآثار النفسية عدم سعادة المعاق سمعيا بمتوسط مرجح (2.26) وهذا بدوره يعتبر معوق يقف امام الأسرة ويزيد من آثراها النفسية.

4. هناك العديد من ضغوط النفسية تواجهها اسرتي ترتبط الصم جاءت بمتوسط مرجح (2.15) وهذه الضغوطات النفسية تؤثر على الأسرة والمعاق والمجتمع ككل.

5. جاءت هذه الفقرة بمتوسط مرجح (2.01) تبين ان المعاق سمعياً يعاني من العصبية نتيجة الطروف التي يمر بها مما يؤثر على الأسرة في شكل آثار نفسية .

6. ضعف الثقة بالنفس احتلت المرتبة السادسة بمتوسط مرجح (2.0).

7. نظراً لما يعانيه طفلي من فقدان سمعي فمن الضروري انسى آمالي واحلامي بالنسبة له قدرت بمتوسط مرجح (1.95) وهو من الآثار النفسية المؤثرة على الاسرة.

8. جاءت العبارات الاخيرة بمتوسط مرجح (1.94) – (1.89) – (1.68) موضحة الآثار النفسية المؤثرة على الاسرة .

المحور الثالث: يوضح دور الاختصاصي التربية الخاصة في الحد من الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على أسر المعاقين مرتبة استناد إلى درجة الإجابة ن=19.

ر.م	الفقرات	نعم		أحياناً		لا		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
1	يشرف مكتب التربية الخاصة لإيجاد دورات في لغة الاشارة لأسر الابناء المعوقين سمعياً	8	1.42	1	3.5	10	6.52	89.1	94.0
2	هل يقوم مكتب التربية الخاصة بعملية التوعية والارشاد في المجتمع	7	8.36	1	3.5	11	9.57	78.1	97.0
3	يقوم اختصاصي التربية الخاصة في توجيه الاسرة من ناحية التغيرات التي يمرون بها	3	8.15	1	3.5	15	9.78	26.1	56.0
4	يدعم اختصاصي التربية الخاصة بتدريب الأسرة على كيفية استخدام المعينات السمعية	1	3.5	0	0	18	7.94	10.1	22.0

يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في الموافقة التفصيلية لمجتمع البحث على البنود المتضمنة (دور الاختصاصي التربية الخاصة في الحد من الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية على أسر المعاقين) ، حيث نجد استجابات مجتمع البحث على البنود الواردة ما بين(1.10–1.89) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الاولى والثانية والثالثة والتي تشير إلى خيار (نعم– أحياناً– لا) على أداة البحث حيث تبين نتائج أن الفقرات التالية التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع البحث عليها كالتالي:–

1. يتبين من يشرف مكتب التربية الخاصة لإيجاد دورات في لغة الاشارة لأسر الابناء المعوقين سمعياً بمتوسط مرجح 1.89 وذلك للحد من الآثار الاجتماعية للإعاقة السمعية.

2. في حين هل يقوم مكتب التربية الخاصة بعملية التوعية والارشاد في المجتمع بمتوسط مرجح (1.78).

3. في المقابل جاءت الفقرات الاخيرة بمتوسط مرجح (1.26–1.10) على يقوم اختصاصي التربية الخاصة في توجيه الاسرة من ناحية التغيرات التي يمرون بها و يدعم اختصاصي التربية الخاصة بتدريب الأسرة على كيفية استخدام المعينات السمعية.

المحور الرابع: يوضح دور الاختصاصي التربية الخاصة في الحد من الآثار النفسية للإعاقة السمعية على أسر المعاقين مرتبة استناد إلى درجة الإجابة ن=19.

ر.م	الفقرات	نعم		أحياناً		لا		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
1	يعمل الاختصاصي على تقبل الأسرة لابنها المعاق	10	6.52	1	3.5	18	1.42	1.2	99.0
2	يقوم الاختصاصي بتوجه الدعم النفسي للأسرة المعاق سمعياً	9	4.47	1	3.5	9	4.47	0.2	91.0
3	يحاول الاختصاصي النفسي ازالة الاحباط لدى الاسرة في كيفية التواصل مع المعاق سمعياً	8	1.42	1	3.5	10	6.52	79.1	99.0
4	يساعد الاختصاصي في ازالة التوتر والقلق للأسرة المعاق سمعياً	7	8.36	1	3.5	11	9.57	78.1	97.0

يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في الموافقة التفصيلية لمجتمع البحث على البنود المتضمنة (دور الاختصاصي التربية الخاصة في الحد من الآثار النفسية للإعاقة السمعية على أسر المعاقين) ، حيث نجد استجابات مجتمع البحث على البنود الواردة ما بين(1.78 –1.2) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الاولى والثانية والثالثة والتي تشير إلى خيار (نعم– أحياناً– لا) على أداة البحث حيث تبين نتائج أن الفقرات التالية التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع البحث عليها كالتالي:–

1. من خلال كل الفقرات السابقة يتضح دور اختصاصي التربية الخاصة من دور دعم اسر الاعاقة السمعية للحد من الآثار النفسية .

أهم التوصيات :–

1. تدريب الوالدين على العناية بالسماعات الطبية وسبل المحافظة عليها والتعرف على أعطالها البسيطة.

2. ضرورة مراعاة القدرات السمعية للأطفال ضعاف السمع في حالة دراستهم مناهج العاديين، وتعديل طرق التقويم والاختبار بما يتناسب مع إعاقتهم وتحسين قدراتهم الحقيقية خاصة في الاملاء.

3. ضرورة الاهتمام بتنمية وعى المجتمع بطبيعة الاعاقة عامة، والاعاقة السمعية خاصة، وسبل التفاعل مع المعوقين سمعياً، وذلك من خلال وسائل الأعلام يسهم في تقبل المجتمع للطفل المعوق سمعياً والاعتراف بحقوقه.

المراجع

1. محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية،(التوافق الزواجي– فعالية الذات– الاضطرابات النفسية والسلوكية) دار قياء: القاهرة،1998. ص152.
2. خولة أحمد يحي، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان: دار الفكر، 2003. ص92.

3. جمال الخطيب، اولياء امور الاطفال المعوقين، استراتيجيات العمل معهم، سلسلة إصدارات اكاديمية التربية الخاصة، الرياض: 2001. ص18.
4. روحي عبدات، الآثار النفسية والاجتماعية على أخوة الأشخاص المعاقين، الامارات: الشارقة، 2007. ص36.
5. رمضان محمد القذافي، سيكولوجية الإعاقة، ليبيا: الدار العربية للكتاب، 1988. ص25.
6. منى الحديدي، جمال الخطيب، آثر الإعاقة الطفل على الأسرة، كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 31، 1996.ص22.
7. على عبد النبي، مدخل في الإعاقة السمعية، سلسلة اصدارات اكاديمية التربية الخاصة، الرياض، 2003.ص12.
8. السيد عطية جمعة، الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة، الاسكندرية: المكتب الجامعي، 2001. ص135.
9. محمود محمد الزيني، الخدمة الاجتماعية للمعوقين ذوي العاهات، الاسكندرية: دار المطبوعات، 1970.ص7.
10. . عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مصر: مطبعة النيل، 2002.ص358.
11. سميرة عادل العطار، علم الاجتماع العائلي، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001.ص90.
12. مصطفي الخشاب، علم الاجتماع العائلي، القاهرة: الدار القومية للطباعة، 1966.ص4.
13. إبراهيم، مروان عبد المجيد، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة تربوياً ونفسياً وتأهيلياً، عمان: مؤسسة الوراق للنشر، 2002.ص423.

14. محمد السيد فهمي، واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001.ص 94.
15. ماجدة السيد عبيد، تأهيل المعاقين، عمان: دار الصفاء، 2000.ص 65.
16. Hains.A.A(1994)THE effectiveness of school – based cognitive behavioral stress management program with adolescents reporting and low levels of emotional arousal the school counselor p118.
17. عبدالله محمد الشحومي، التوافق النفسي عند المعوق، دراسة في سيكولوجية التكيف، التربية الجديدة، 1989.ص 24.
18. إبراهيم عبد الهادي المليجي، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، القاهرة: مكتبة المعارف الحديثة، 1985.ص 340.
19. عمر عبد الرحيم نصر الله، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم في المجتمع، دار وائل للنشر، 2014.ص 23.
20. رشاد عبد العزيز، علم النفس الإعاقة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2002.ص 186.
21. تيسير كوافحة، عمر عبد العزيز، مقدمة في التربية الخاصة، عمان: الاردن، 2010.ص103.
22. فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية، عمان: دار الفكر، ط3، 1998ص 143.
23. جمال محمد الخطيب، محمد عبد الحي، الإعاقة السمعية، عمان: دار الفكر، 2002، ص33.
24. محمد فتحي عبد الحي، الإعاقة السمعية وبرامج التأهيل، العين: دار الكتاب، 2001، ص67.

25. زيدان السرطاوي، آثر الإعاقة السمعية للطفل على الوالدين، الرياض: مجلة الملك سعود، 1991.

26. رائد عبدالله مغاري، تأثير الإعاقة السمعية على الصحة النفسية للوالدين، غزة، كلية الصحة العامة .2005.

27. زهرة عبدالله المصباحي، المعاق سمعياً ومحيطه الأسري الضغوط والصعوبات، 2006.